واستدل من قال بظرفيتها بوصل الموصول بها نحو جاء الذي سواك
واما اختيار خلاف ما ذهبوا اليه قال في شرح الكافية لا من احدها اجماع
اهل اللغة على ان معنى قولك لقايل قاموا سواك وقاموا غيرك واحد وانه لا
احد منهم يقول ان سوى عبارة عن مكان او زمان والثاني ان من حكم
بظرفيتها حكم بلزوم ذلك وانها لا تتصرف والواقع في كلام العرب نثرا
ونظما خلاف ذلك واكثر فيه وفي شرح التسهيل من الاستشهاد على
تصرفها واجاب عن استدلالهم بوقوعها صلة بانه لا يلزم من وقوعها
صلة كونها ظرفا واجاز ان يكون موضعها بعد الموصول رفعا على انها خبر
مبتدا مضمر وان يكون نصبا على انه حال وقبله ثبت مضمرا قال ويقوي
هذا الوجه قول من قال رايت الذي سواك بالنصب قال ولئلا ان
يجعل سواك بعد الموصول خبر مبتدا مضمر على ان يكون مبنيا لاضافته
واضافته لمبني كما فعل ذلك بغير في قوله لذ بقيس حين بانى غيرها
قلت هذا خلاصة ما ذكره المصنف نصرة لمذهبه وهو
منقول عن الزجاجي ولقايل ان يقول ما استدل به لا ينهض دليلا
على دعواه اما ما ذكره من اجماع اهل اللغة فغير مسلم لما نقله سيبويه
عن الخليل وقد تقدم واما ما استشهد به من النظم فلا حجة فيه
لان سيبويه ومن وافقه معترف بتصرفه في الشعر وقد انشد
سيبويه بعضه ولم يذكر من تصرفه في النثر الا جره ممن في الحديث
وقول بعض العرب انا في سواك حكاه الفراء اما الجر من فقد تقدم
انه لا يعتد به في اخراج الظرف عن عدم التصرف واما انا في سواك
فهو اقوى مما احتج به قال في البسيط قال البصريون هذا من الشاذ
قلت وكلام حاكيه اعني الفراء يدل على قلته فانه قال سواك
ومكانك وبدلك ونحوك ودونك لا تستعمل اسما مرفوعه ثم

قال

قال وربما رفعوا قال ابو نزوان انا في سواك واما تجوز كون سواك
بعد الموصول خبر مبتدا مضمر فضعيف لان فيه حذف صدر
الصلة من غير طول ولو كان كذلك لجاز في غير فصيحا كما جاز في سوى
وايضا فقولهم رايت الذي سواك بالنصب يضعفه واما ادعاؤه
لانها مع اضافته الى مبني فبعد وقد ضعف في باب الاضافة من شرح
التسهيل القول بمثل ذلك واما تقدير ثبت فلا يخفى بعده وقد اتضح
بذلك صحة القول بالظرفية الا ان الظاهر عدم لزومها لكثرة تصرفه
في الشعر ولما حكاه الفراء فهو اذن ظرف متصرف يستعمل ظرفا
كثيرا وغير ظرف قليلا وهذا مذهب قوم منهم الرماني والعكبري
وقوله في الكافية ومانع تصريفه من عد طرفا يوسم ان كل من قال
بظرفيته قال بمنعه التصرف وليس كذلك بل المذاهب ثلاثة والله
اعلم قلت ظاهر قوله ما الغير مساويا لغير في جميع الاحكام
وليس كذلك بل افترقا في امرين الاول ان المستثنى بغير قد يحذف
اذا فهم المعنى نحو ليس غير بالضم وبالفتح وبالتنوين بخلاف سوى
الثاني ان سوى يقع صلة للموصول وحدها في فصيح الكلام بخلاف
غير قلت انما ساوى بينهما فيما ذكر لغير من حرا المستثنى
واعرابهما بما بعد الا لا في جميع الاحكام فان قلت يلزمه ان
يجوز في المعطوف على المستثنى بما اعتبارهما جاز في غير قلت
لا يبعد ان يلزمه فيما سا وقوله في التسهيل ونسا ويا مطلقا سوى
بعد ذكر جواز اعتبار المعنى في المعطوف على مجرور غير ظاهر في
اجازته ص واستثن ناصبا بليس وخلا ويكون وبعدا ويكون
بعد لا س اما ليس ولا يكون فالمستثنى بهما خبرهما فلهذا وجب
نصبه واسمهما عند البصريين ضمير عايد على البعض المفهوم من الكلام

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)